

النهاية في غريب الأثر

{ روح } ... قد تكرر ذكر [الرُّوح] في الحديث كما تكرر في القرآن وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ وَالغَالِبُ مِنْهَا أَنْ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى جَبْرِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [الرُّوحُ الْأَمِينُ] وَرُوحُ الْقُدُسِ . وَالرُّوحُ يَذْكَرُ وَيؤْنَثُ .

(ه) وفيه [تحابُّوا] بذكر اللّٰه ورُّوحه [أرادَ ما يحيى به الخلق ويَهْتَدُونَ فيكون حياةً لهم . وقيل أرادَ أمرَ النُّبُوَّةِ . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث [الملائكة الرُّوحُ وحانديُّون] يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبه إلى الرُّوحِ أو الرِّيحِ وهو نسيم الرِّيحِ والألفُ والنونُ من زيادات النُّسبِ ويريد به أنهم أجسامٌ لطيفةٌ لا يدركها البصر .

(س) ومنه حديث ضماد [إنى أءالجُ من هذه الأرواحِ] الأرواحُ ها هنا كنايةٌ عن الجنِّ سُمَّوا أرواحاً لكونهم لا يُرَوْنَ فهمُ بمنزلة الأرواحِ .

(ه) وفيه [من فتَل نَفْساً مُعَاهِدَةً لم يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ] أي لم يَشُمَّ رِيحَهَا . يقال رَاحَ يَريحُ ورَاحَ يَراحُ وأراحَ يَريحُ : إذا وجدَ رائحةَ الشَّيءِ والثلاثةُ قد رُوِيَ بها الحديث .

- وفيه [هَبَّتْ أرواحُ النَّصْرِ] الأرواحُ جمع رِيحٍ لأنَّ أصلَها الواوُ وتُجمَعُ على أرواحٍ قليلاً وعلى رياحٍ كثيراً يقال الرِّيحُ لآلِ فُلانٍ : أي النَّصْرُ والدَّوْلَةُ . وكان لِفُلانٍ رِيحٌ .

- ومنه حديث عائشة رضي اللّٰه عنها [كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعةَ وبهم وسخٌ فإذا أصابهم الرِّيحُ وسَطَعَتْ أرواحُهم فيتأذونَ به النَّصْرُ فأمرُوا بِالغُسْلِ] الرِّيحُ بالفتح : نَسِيمُ الرِّيحِ كانوا إذا مرَّ عليهم النَّسِيمُ تَكَيَّفَ بأرواحهم ودَمَلَهَا إلى النَّصْرِ .

(س) ومنه الحديث [كان يقول إذا هاجتِ الرِّيحُ : اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً] العَرَبُ تقول : لا تَلْجُحُ السَّحَابُ إلا من رِيحٍ مختلفة يريد اجعلها لِقاحاً للسَّحَابِ ولا تجعلها عذاباً . ويُحَقَّقُ مَجْدُ الْجَمْعِ فِي آيَاتِ الرِّيحِ حُومَةً وَالوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ كَالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَرِيحاً صَرَصَراً .

- وفيه [الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ] أي من رُحْمَتِهِ بِرِيعَادِهِ .

(س) وفيه [أن رجلاً حضره الموت فقال لأولاده : أحرِقُوني ثم انظروا يوماً راحاً

فأذُرُونِي فِيهِ [يَوْمُ رَاحٍ : أَي ذُو رِيحٍ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَالٌ . وَقِيلَ : يَوْمُ رَاحٍ
وَلِيلَةُ رَاحَةٍ إِذَا اشْتَدَّتْ الرِّيحُ فِيهِمَا .

(س) وَفِيهِ [رَأَيْتَهُمْ يَتَرَوْنَ حُجُونَ فِي الصُّحَى] أَي احْتَاجُوا إِلَى التَّرَوُّحِ مِنَ الْحَرِّ
بِالْمَرَّةِ وَرَاحَةٌ أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَاكِ : الْعَوْدُ إِلَى بَيْوتِهِمْ أَوْ مِنْ طَلَبِ الرَّاحَةِ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ [رَكِبَ نَاقَةً فَارْهَةً فَمَشَتْ بِهِ مَشْيًا جَدِيدًا فَقَالَ : .

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرَّةٍ وَرَاحَةٌ ... إِذَا تَدَلَّسَتْ بِهِ أَوْ شَارَبَتْ ثَمَلٌ .

الْمَرَّةُ وَرَاحَةٌ بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَخْتَرْقُهُ الرِّيحُ وَهُوَ الْمَرَادُ وَبِالْكَسْرِ : الْأَلَّةُ الَّتِي
يُتَرَوَّحُ بِهَا . أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَالزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ [أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي قَدِ أُرْوِحَ أَيُتَوَضَّأُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ :

لَا بِأَسْ] يُقَالُ أُرْوِحَ الْمَاءُ وَأُرَاحَ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ .

(هـ) وَفِيهِ [مِنْ رَاحٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَانَتْ قَرِيبَ بَدَنَةَ] أَي مَشَى

إِلَيْهَا وَذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهَارِ . يُقَالُ رَاحَ الْقَوْمُ

وَتَرَوَّحُوا إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ . وَقِيلَ أَصْلُ الرِّوَاكِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الزَّوَالِ فَلَا

تَكُونُ السَّاعَاتُ الَّتِي عَدَّهَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهِيَ بَعْدُ

الزَّوَالِ كَقَوْلِكَ قَعَدْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً وَإِنَّمَا تُرِيدُ جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاعَةً

حَقِيقِيَّةً الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مَجْمُوعِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

- وَفِي حَدِيثِ سَرِّقَةَ الْغَنَمِ [لَيْسَ فِيهِ قَطَاعٌ حَتَّى يُؤْوِيَهُ الْمُرَاحَ] الْمُرَاحُ بِالضَّمِّ

: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ : أَي تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا . وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ

الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ مِنْهُ كَالْغَدَى لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُغْدَى مِنْهُ

- وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ [وَأُرَاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا] أَي أَعْطَانِي لِأَزْوَاجِهَا كَانَتْ

هِيَ مُرَاحًا لِنَعَمِهِ .

- وَفِي حَدِيثِهَا أَيْضًا [وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا] أَي مِمَّا يَرُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْنَافِ

الْمَالِ أَعْطَانِي نَصِيبًا وَصِنْفًا . وَيُرْوَى ذَابِحَةٌ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ [لَوْلَا حُدُودُ فُرِضَتْ وَفَرَائِضُ حُدِّسَتْ تُرَاحُ عَلَى أَهْلِهَا]

أَي تُرَدُّ إِلَيْهِمْ وَأَهْلُهَا هُمُ الْأُئِمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ وَهُوَ أَنَّ الْأُئِمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى

أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ [حَتَّى أُرَاحَ الْحَقُّ عَلَى أَهْلِهِ] .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ [رَوَّحْتُهَا بِالْعِشَى] أَي رَدَدْتُهَا إِلَى الْمُرَاحِ .

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ [ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ] أَي يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ يَعْنِي قُرْبَ

وصُوله إليه . ويُرَوَّى بالبَاءِ . وقد سَبَقَ .

- ومنه الحديث [على رَوْحَةٍ مِنَ المَدِينَةِ] أي مَقْدَارِ رَوْحَةٍ وَهِيَ المَّزَّةُ مِنَ الرِّوْحِ .
(ه) وفيه [أَنَّهُ قَالَ لِبِلَالٍ : أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ] أي أَذِّنْ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ
بأَدَائِهَا مِنْ شَغْلِ القَلْبِ بِهَا . وَقِيلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَعُدُّ
غَيْرَهَا مِنَ الأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعْبًا فَكَانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُنَاجَاةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ [قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ] وَمَا أَقْرَبَ الرِّسَاخَةَ مِنْ قُرَّةِ
العَيْنِ . يُقَالُ : أَرَحَ الرَّجُلَ وَاسْتَرَحَ إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الإِعْيَاءِ .
(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ [إِنَّهَا عَطَشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمِ شَدِيدِ الحَرِّ فَدَلَّتْ إِلَيْهَا
دَلْوًا مِنَ السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَاخَتْ] .
(س) وفيه [أَنَّهُ كَانَ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ القِيَامِ] أي يَعْتَمِدُ عَلَى
إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وَعَلَى الأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ [أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافِيًا قَدَمَيْهِ فَقَالَ : لَوْ رَاوَحَ كَانَ
أَفْضَلَ] .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [كَانَ ثَابِتٌ يُرَاوِحُ مَا بَيْنَ جَدَيْهِتِهِ وَقَدَمَيْهِ] أي
قَائِمًا وَسَاجِدًا يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ [صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ] لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ .
والتَّرَاوِيحُ جَمْعُ تَرَوِيحَةٍ وَهِيَ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ تَفْعِيلٌ مِنْهَا مَثَلُ
تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلَامِ .
(ه) وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الجَعْدَى يَمْدَحُ ابْنَ الزَّبِيرِ :
حَكَيئَتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَّيْتَنَا ... وَعُثْمَانَ وَالفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعْدِمُ .
أَي سَمَحَتْ نَفْسُ المُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ البَدَلَ . يُقَالُ : رَحَّتْ لِلْمَعْرُوفِ أَرَاخُ رِيحًا
وَارْتَحَتْ أَرْتَاخًا إِذَا مَلَأَتْ إِلَيْهِ وَأَحْيَيْتَهُ .
[ه] وَمِنْ قَوْلِهِمْ [رَجُلٌ أَرِيحِيٌّ] إِذَا كَانَ سَخِيصًا يَرْتَاخُ لِلنَّوَى .
[ه] وَفِيهِ [نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ المُحْرِمُ بِالإِثْمِ المُرَوِّحِ] أَي المُطَيَّبِ بِالمِسْكِ
كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَائِحَةٌ تَفُوحُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَائِحَةٌ .

- وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْر [أَنَّهُ أَمَرَ بِالإِثْمِ المُرَوِّحِ عِنْدَ النَّوْمِ] .

- وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ [نَاوَلَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : اطْوَهُ عَلَى رَاخَتِهِ] أَي عَلَى
طَائِفِهِ الأَوَّلِ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَنَّهُ كَانَ أَرُوحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمَشُّونَ]
الأَرُوحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقَبَاهُ وَيَتَبَاَعَدُ صَدْرًا قَدَمَيْهِ .

(ه) ومنه الحديث [لكأَنِّي انظُر إلى كِنَانَةِ بن عبد يَـلَـلِـيـلَـ قَد أَقْبَلَ تَضَرُّبُ
دِرْعُهُ رَوَّحَتِي رَجُلَايِهِ] .
(س) ومنه الحديث [أَنَّهُ أَتَى بِقَدَاحِ أَرْوَاحِ] أَي مُتَّسِعِ مِبْطُوحِ .
(س) وفي حديث الأَسُودِ بن يَزِيدَ [إِنَّ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ لِيُريحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ]
الإِرَاحَةَ هَا هُنَا : المَوْتُ وَالهَلَاكُ . وَيروى بِالنُّونِ . وَقَد تَقَدَّسَمَ